

تفسير السعدي

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّىٰ

فقال: { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا } أي: فراشا بحالة تتمكنون من السكون فيها،
والقرار، والبناء، والغراس، وإثارتها للازدراع وغيره، وذلكها لذلك، ولم يجعلها ممتنعة عن
مصلحة من مصالحكم. { وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا } أي: نفذ لكم الطرق الموصلة، من أرض
إلى أرض، ومن قطر إلى قطر، حتى كان الآدميون يتمكنون من الوصول إلى جميع الأرض
بأسهل ما يكون، وينتفعون بأسفارهم، أكثر مما ينتفعون بإقامتهم. { وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى } أي: أنزل المطر { فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا }
وأنت بذلك جميع أصناف النابت على اختلاف أنواعها، وتشتت أشكالها، وتباين
أحوالها، فساقه، وقدره، ويسره، رزقا لنا ولأنعامنا، ولولا ذلك لهلك من عليها من آدمي
وحیوان